بوم فقري يوم أوضع في قبري وكان الحسن البصري اذا اشرف على المقابر يقول ما
احسن هذه الظواهر وانما الدواهي في البواطن وكان عطاء السلمي اذا جن عليه الليل
خرج الى المقبرة ثم يقول يا أهل القبور متم فيا موتاه وعاينتم اعمالكم فواعملاه
ثم يقول عطاء غدا في القبر فلا يزال ذلك دابه حتى يطلع الفجر وقال سفيان من اكثر
ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النار
وقال بعض الزهاد تتعجب الارض من رجل يمهد مضجعه ويتهيأ للنوم
فتقول الارض يا ابن آدم ألا تتذكر طول بلاك وما بيني وبينك شيء وقال ميمون بن
مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى ثم اقبل فقال
يا ميمون هذه القبور قبور آبائي بني أمية كأنهم لم يشاركوا اهل الدنيا في لذاتهم و
عيشهم اما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلات واستحكم فيهم البلا واصاب الهوام
مقيلا في أبدانهم ثم بكى وقال والله ما اعلم احدا أنعم ممن صار الى هذه القبور وقد
أمن من عذاب الله فزيارة مقالاتهم على المقابر والقبور تبث الاحزان في قلوبهم
وتوقد النيران في أفئدتهم

المقام الثالث

في بيان مقالاتهم عند موت
الاولاد حق على من مات ولده او قريبه ان يكون له في تقدمه عليه في الدنيا نظر
قالوا كان في سفر فسبقه الى البلد الذي هو مستقره ووطنه فانه لا يعظم عليه
تأسفه لعلمه انه لاحق به على القرب فليس بينهما الا تقدم او تأخر وكذا
حال الموت فان معناه السبق الى الوطن الى ان يلحق المتأخر واذا اعتقد هذا قل
جزعه لا سيما وقد ورد في حديث الولد من الثواب ما يعزى به كل مصاب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأن أقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل
في سبيل الله وانما ذكر السقط تنبيها بالأدنى على الأعلى والا فالثواب على قدر محل
الولد في القلب

الولد من القلب وقال زيد بن اسلم توفي ولد لداود عليه الصلاة والسلام فحزن عليه حزنا
شديدا فقيل له ما كان عدله عندك قال ملء الارض ذهبا قيل له فان لك من الاجر
مثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم
الا كانوا له جنة من النار فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنان قال واثنان
وليخلص الوالد دعاءه لولده عند الموت فانه ارجى دعاء واقرب الى الاجابة ووقف محمد بن
سليمان على قبر ولده فقال اللهم اني اصبحت ارجوك واخافك فحقق رجائي وآمن خوفي
ووقف ابو سنان على قبر ابنه فقال اللهم اني قد غفرت له ما وجب لي عليه فاغفر له ما وجب
لك عليه فانك اجود واكرم ووقف اعرابي على قبر ابنه فقال اللهم اني قد وهبت له ما قصر
فيه من بري فهب له ما قصر فيه من طاعتك ولما مات ذر بن عمر بن ذر قام ابوه عمر الى
ذر بعد ما وضع في لحده فقال يا ذر لقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري
ماذا قلت وما ذا قيل لك ثم قال اللهم ان هذا ذر متعتني به ما متعتني ووفيته أجله
ورزقه ولم تظلمه اللهم وقد الزمته طاعتك وطاعتي اللهم وما وعدتني عليه من الاجر
في مصيبتي فقد وهبت ذلك فهب لي عذابه ولا تعذبه فأبكى الناس ثم قال عند
انصرافه ما علينا بعدك من خصاصة يا ذر وما بنا الى انسان مع الله من حاجة
فلقد مضينا وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك ونظر رجل الى امرأة بالبصرة فقال
ما رأيت مثل هذه النضارة وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت يا عبد الله اني لفي حزن
ما شركني فيه احد قال وكيف قالت ان زوجي ذبح شاة في يوم الاضحى وكان
لي صبيان مليحان فقال الكبير منهما للآخر أتريد ان أريك كيف ذبح
أبي الشاة قال نعم فأخذه فذبحه فما شعرنا الا متشحطا في دمه فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)